# جنون [1] ...

ليست الجاذبية التي كشفها نيوتن في كنهها إلا الحب الذي تغنى به الشعراء فهي التي تجذب الكواكب كوكباً الى كوكب كما يجذب الحب القلوب قلباً الى قلب ... فلولا الحب لما انتظمت الكواكب في السماء ولما كانت حياة . . ومن يدري فربما كان بين الكواكب المتجاذبة الى بعضها في الفضاء تعاطف كتعاطف المحبين ! . . وقد تشرد الجاذبية ( الحب ) بكوكبين فيخرجان عن مداريهما ليصطدما . وتكون النتيجة اما تلاشي أحدهما أو كليهما تماماً . . . وفي هذه القصيدة ثورة حب انتهت بتدمير مجنون . .

---

غرقَ القلبُ بسحرك ... وسُحرتِ

فهفا الثغر لثغرك ... وسكرتِ

عربد الخفّاق في الصدر جنوناً

فسمعتِ

صوته الداوي وقد عاد حنيناً

فشدهتِ

حين نادى باسمك العذب أنيناً

ثَمَّ ملتِ

فوق صدري — ثغرك المحموم قد عانق نحري

هائماً حيران في ثم وعصر

في جنون الروح تهمين دموعاً

فوق سَحْري — وأنا أهذي كمن بات صريعاً

قد جُننتُ . . . وجننتِ !

---

(١) من ديوان أغاريد الشاعر محمد فهمي عبد الرؤف طبع بالقدس

غفيةً منها أفقنا — لم نُفقْ
بل صحَونا ونظرنا — لم نُطِقْ
في بكانا قد هَوينا — نختنقْ ..

***

تمتمتْ منـــه الفناهُ
كان ياسمي
هاتفاً بـــما دعاهُ
ايُّ نغْمٍ
راعني سحـــر صداهُ
فصرختُ
يا حبيبي ! . . . وهَويتُ
فوق صدر . . . ولثمتُ
بل ذُهِلتُ ! . .

***

دارت الأفلاك واحجـــاب القمرْ
وغنا النجم وقد لاح السَّحر
ماشقانا لم يفيقا . . . ما الخبر ؟
إيه فانصتْ . . . فهتهاتٌ تنفجر ؟!
يا إلهي ؟ . . أصريعا الحب جُنّا
كيف جنّا .. ؟ آه بل جُنّ القدرْ .. !

القاهرة محمد فهمي